جامعة يحيى فارس المدية
مخبر تعليمية اللغة والنصوص (م.ت.ل.ن)

Université Yahia FÈRES Médéa
Laboratoire de Didactique de la Langue et des Textes
(L.D.L.T)

مفهوم الموضع وأثره في تعليم البنى الصرفية

مبارك تريكي
مخبر تعليمية اللغة والنصوص
جامعة يحي فارس المدية

مجلة تعليميات
ردمد: 2253-0436
رقم الايداع القانوني: 2460-2012
ر ت م د إ : 7002-2600
المجلد 9 العدد 3 جويلية - ديسمبر 2020 الصفحة 183-197

المرجع: مبارك تريكي، مفهوم الموضع وأثره في تعليم البنى الصرفية»، تعليميات المجلد 9 العدد 3 جويلية – ديسمبر 2020، ص: 183-197
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/300

مفهوم الموضع وأثره في تعليم البنى الصرفية

The concept of «Mawḍhiʾ» and its effect on teaching morphological structures

مبارك تريكي

مخبر تعليمية اللغة والنصوص

جامعة المدية

الاستلام: 2019/03/10 **القبول**: 02/ 2020/06

النشر: 2021/01/10

ملخص

لعل من أهم المفاهيم النحوية التي أصلها الباحث عبد الرحمن الحاج صالح بعد أن استغلقت على النحاة المتأخرين، والدارسين المحدثين، مفهوم الموضع في مستواه الإفرادي والتركيبي معا، فهذا المفهوم كما يرى الحاج صالح له شأن خطير، يساعد على فهم الكثير من أسرار اللسان العربي، ومن ثم يمكن استثماره بيداغوجيا، وعليه جاءت دراستنا هذه تحاول أن تفحص جهود هذا الباحث في تأصيل هذا المفهوم،خاصة على مستوى الكلمة المفردة، ثم إبراز أثر هذا المفهوم في تعليم البنى الصرفية في العربية ،تعليم الأفعال والأسماء، من خلال التركيز على نماذج يتضح من خلالها هذا الدور، وقد التزمنا المنهج الوصفي التحليلي في دراستنا هذه التي ستتناول النقاط الآتية :

مفهوم الموضع في النظرية الخليلية الحديثة

الموضع في المستوى التركيبي

الموضع في المستوى الإفرادي

أثر الموضع في تعليم الأفعال

أثر الموضع في تعليم الأسماء

دور الموضع في تعليم الميزان الصرفي

ردمد: 2253-0436 | ر ت م د إ: 7002-2600 | رقم الإيداع القانوني: 2460-2012

الكلمات المفتاحية: الموضع، المستوى التركيبي، المستوى الإفرادي، تعليم البنى الصرفية.

Résumé

Le concept de «Mawḍiʾ» [الموضع] [Position]est l'un des concepts morpho-syntaxiques importants que A. HADJ-SALAH a établis dans sa théorie après qu'il est devenu ambigu pour les grammairiens tardifs et les érudits modernes.Ce concept, selon HADJ-SALAH, est considéré comme efficace, il aide les linguistes à comprendre de nombreuses spécificités de la langue arabe, ainsi il peut être exploité en didactique. En utilisant l'approche analytique descriptive, notre étude tente de relever l'originalité de Hadj Salah dans le traitement du concept «Mawdhi». Ce linguiste cherche également à démontrer l'effet [positif] de ce concept dans l'enseignement des structures morphologiques, des verbes et des noms arabes, en se concentrant sur certains exemplesqui illustrent ce rôle.

Notre étude se concentre sur les éléments suivants :

- Le concept de «Mawdhi» dans la théorie néo-khalilienne.

- Le «Mawdhi» »au niveau syntaxique.

- Le «Mawdhi» »au niveau morphologique.

- L'effet de «Mawdhi» sur l'enseignement des verbes.

- L'effet de «Mawdhi» sur l'enseignement des noms.

Mots clés : « Mawḍhiʾ», niveau syntaxique, niveau morphologique, enseignement des structures morphologiques.

Abstract

The concept of «Mawdhi'» is one of the important morphological and syntactic concepts that A. HADJ- SALAH has established in his theory after it became difficult for late grammarians and modern scholars.

This concept, according to HADJ- SALAH, is dangerous, it helps linguists to understand many secrets of Arabic language, thus it can be invested in pedagogy.By using the descriptive analytical approach, our study tries to examine how the researcher originated the concept of «Mawdhi'» especially at the level of words. It seeks also to show the

ردمد: 2253-0436 | ر ت م د إ: 7002-2600 | رقم الإيداع القانوني: 2460-2012

effect of this essential concept on teaching Arabic morphological structures, verbs and nouns, by focusing on some models that illustrate this role.

The study focuses on the following elements :

-The concept of «Mawdhi'» in Neo-khalilian Theory

-The «Mawdhi'» in the syntactic level.

-The «Mawdhi'» in the morphological level.

-The effect of «Mawdhi'» on teaching verbs.

-The effect of «Mawdhi'» on teaching nouns.

Key words: Mawḍhiʾ, syntactic level, morphological level, morphological structures teaching. students.

تمهيد

مفهوم الموضع في النظرية الخليلية الحديثة

الموضع من أخطر المفاهيم في هذه النظرية، إذ به تعرف أجناس الكلم ،يقول عنه عبد الرحمن الحاج صالح(والموضع تعرف به أجناس هذه الوحدات، فكل وحدة تستطيع أن تدخل في موضع الأسماء، أو موضع الأفعال، أو موضع حروف المعنى، فمعنى ذلك أنها تندرج تحت أحد هذه الأجناس، ويكون مجراها وحكمها، "مسلكها وأحوالها" مثل مجراها وحكمها"(عبد الرحمن الحاج صالح 2007م ج2ص10) ويعرفه بأنه "الحيز في البنية الذي يمكن أن يشغله عنصر معين، ويمكن أن ينعدم هذا العنصر تماما" (عبد الرحمن الحاج صالح 2007م ج1 ص92) وبأنه "موقع تقديري، واعتباري، أي مجرد، تقتضيه بنية الجملة في مستوى التركيب، وقد يكون خاليا فلا يظهر له أثر في اللفظ المسموع" (عبد الرحمن الحاج صالح،2007م ج2ص13) ثم يضيف موضحا إياه بأنه "وضع معين يجب أن يكون عليه كل واحد من مكونات الجملة لفظا وتقديرا، فقد تخلو الجملة من بعض أجزائها إلا أن مواضعها موجودة متصورة مرسومة في مثال الجملة"(عبد الرحمن الحاج صالح 2007م ج2ص 13) ولأنه يتحدث هنا عن الموضع في مستوى التركيب، فقد أردف قائلا" وما يقال عن الموضع هاهنا يمكن أن يقال عن الموضع في مستويات أدنى منها"(عبد الرحمن الحاج صالح 2007مج2ص 13) ومعلوم أن الموضع في المستوى الأدنى هو الذي يعنينا نحن هنا، أي الموضع في مستوى الكلمة المفردة، إذن نفهم من هذا أن الموضع

ردمد: 2253-0436 | د ت م د إ: 7002-2600 | رقم الإيداع القانوني: 2460-2012

هو مكان الحروف في الكلمة، أو مكان الكلمة في البنية العاملية، أي التركيب، وهو ما أشار إليه أيضا الباحث مخلوف بلعلام بالقول "الموضع في مستوى الكلم مكان الحرف داخل الصيغة التصريفية، أي داخل المثال، فللحرف من الكلمة ،أي الفعل المتصرف والاسم المتمكن موضع داخل المثال، فهو إما في موضع الفاء،أو العين،أو اللام" (بلعلام مخلوف 2012م ص270) إذن الموضع هو مكان الحرف في الكلمة ،أو مكان الكلمة ،أو للفظة في التركيب، أي الرتبة التي تحتلها هذه الكيانات

الموضع في مستوى المفردة، أي الكلم

من المعلوم أن الصرف العربي يعنى بالكلمة اسما كانت أم فعلا، ولا يعنى بالكلمة من نوع الحرف، وعليه لا نقصد بالموضع الموجود هنا في مستوى الكلم المفرد الحرف، فالحرف بالمفهوم النحوي حتى وإن تكون في بنيته من مجموعة حروف ،كإنّ مثلا، أو لكنّ، فإن ذلك لا يجعل منه موضوع علم الصرف، ومن ثم لا نعنى به نحن هنا ،إذن فالموضع في الدرس الصرفي العربي مصطلح ينحصر وجوده في الاسم المتمكن والفعل المتصرف، ومن المعلوم أن الكلمة المفردة اسما كانت أم فعلا تتكون من مادة أصلية، وهي الحروف المكونة لها، ووزن، أو صيغة ك"كتب" مثلا المادة الأصلية هنا هي: الكاف، والتاء، والباء، والوزن ،أو الصيغة هي:" الفاء، والعين، واللام" مرتبة هذا الترتيب، ومعلوم أيضا أن لكل حرف موضعا، وموضعه هو رتبته، وعليه نجد في "كتب" ثلاثة مواضع، هي موضع الفاء وموضع العين، وموضع اللام، هذا إذا كانت الكلمة ثلاثية مجردة، أو رباعية مجردة، أما إن كانت الكلمة مزيدة فإن الزوائد تعتبر عندهم ثوابت عند الوزن بينما الأصول الثلاثة تعتبر متغيرات لأنها قد تكون خالية (عبد الرحمن الحاج صالح 2007م ج2ص 15)

الموضع في المستوى التركيبي

كنا قد ألمحنا سابقا إلى أن عبد الرحمن الحاج صالح أثبت هذا المفهوم الخطير في نظريته الموسومة بالخليلية الحديثة ،في المستويات اللغوية كلها، ونوضح هنا وجود هذا المفهوم في المستوى التركيبي الذي يشير إليه عبد الرحمن الحاج صالح بقوله "عرفنا بما سبق أن للوحدات اللغوية مواضع، خاصة في تركيب الكلام، فإذا وضعت في غير موضعها فإما أن يقبح ذلك في غير الشعر، وإما أن يكون لحنا لم تتكلم به العرب"(عبد الرحمن الحاج صالح،2007م ج2ص10) وهو القول الذي يؤكد وجود هذا المفهوم في هذا المستوى، فالموضع في هذا المستوى كما يقول الحاج صالح "هو وضع معين يجب أن يكون عليه

ردمد: 2253-0436 | ر ت م د إ: 7002-2600 | رقم الإيداع القانوني: 2460-2012

كل واحد من مكونات الجملة لفظا أو تقديرا"(عبد الرحمن الحاج صالح،2007م ج2 ص 13) وهو ما يكون مثالا ،وإذا كانت الجملة بمواضعها تكون مثالا فإن هذا المثال في هذا المستوى هو مجموعة من المواضع هي: موضع العامل، وموضع المعمول الأول، وموضع المعمول الثاني، وموضع المخصص، فهذه المواضع تشكل مثالا هنا في هذا المستوى التركيبي، ونحن لا نعنى به هنا، فقد حصرنا دراستنا في المستوى الإفرادي.

الموضع في المستوى الإفرادي

كنا قد عرفنا سابقا الموضع في هذه النظرية ،وتوصلنا إلى أنه موقع اعتباري تجريدي، قد يملأ بأي كيانات، فإن كان في المستوى التركيبي فإن هذه الكيانات قد تكون كلمات ،أو مجموعة كلمات ،أما إن كان في المستوى الإفرادي فإنه قد يملأ بكيانات لا تكون إلا حروفا، وعليه فإن المواضع في هذا المستوى هي عبارة عن مواقع مملوءة بحروف، وقد تكون فارغة، كما لو قلنا آمرين "كُلْ" أو "قُلْ" ،أو "بِعْ" فإن موضع الفاء في "كل" فارغ ،وموضع العين في "قل" فارغ، وكذا موضع العين في "بع"، لأن أصل هذه الأفعال في الماضي كما نعلم هو أكل وقوَل وبيَع، أو قال وباع، وقد اختفت كما نلاحظ هنا، اختفت اختفاء قسريا أي اضطراريا في صيغة الأمر، كما يقول عبد الرحمن الحاج صالح، لعلة صوتية، وما يجب أن نشير إليه هنا أيضا هو أن هذه المواضع في هذا المستوى هي مواضع اعتبارية تدخل فيها مجموعة من العناصر المتغيرة غير الثابتة، فيمكن أن نملأها بما شئنا من الحروف.

الفرق بين الموضع والموقع

يرى عبد الرحمن الحاج صالح أن هناك فرقا جوهريا بين الموضع والموقع، حيث يقول بعد تفسير دقيق لهذا المفهوم "فالموضع على هذا الأساس شيء ومحتواه ،أي ما يدخل فيه شيء آخر"(عبد الرحمن الحاج صالح،2007م ج2 ص11) ثم ينبه إلى ضرورة إدراك هذا الفرق الذي لا يعرفه الكثير من اللسانيين الغربيين، وأتباعهم من العرب، لأهميته في فهم كلام العرب فيقول" ونستنتج من هذا أمرا مهما جدا قد فات الكثير من اللسانيين الغربيين، وأتباعهم من العرب، وهو أن موقع الوحدة اللغوية في مدرج الكلام غير موضعها"(عبد الرحمن الحاج صالح 2007م ج2 ص 11) ويتأكد هذا الفرق حين يقول" الموضع عند النحاة العرب هو من أهم المفاهيم العلمية التي وضعها النحاة العرب، وهو موضع العنصر اللغوي في المثال المجرد لا موقعه الحقيقي في مدرج الكلام، لأنه موضع اعتباري"(عبد الرحمن الحاج صالح 2007م ج2 ص

ردمد: 2253-0436 | ر ت م د إ: 7002-2600 | رقم الإيداع القانوني: 2460-2012

50) ويستدل عبد الرحمن الحاج صالح على هذا الفرق الجوهري بين المصطلحين بقوله" والدليل على عدم تطابق الموقع المحصل المحسوس للوحدة، والموضع عند النحاة العرب ،هو تمييزهم بين حالة الوحدة التي هي عليه في اللفظ، وما ينبغي أن تكون عليه بحسب ما يقتضيه القياس، أو الباب ،وقد يتطابق اللفظ والموضع وقد يفترقان" (عبد الرحمن الحاج صالح 2007م ج 2 ص12) ولعله يزيد الأمر بيانا حين يقول "فالموضع لا يمكن أن يكون الموقع الظاهر في اللفظ لسبب بسيط، هو اعتبار النحاة الموضع الذي تظهر فيه الوحدة في مستوى التركيب واحدا، سواء قدمت أم أخرت، وذلك مثل ضربت زيدا، وزيدا ضربت، فهذا يدل على أن الموضع المقصود عندهم غير الموقع اللفظي، وثانيا إطلاقهم الموضع على الخالي من كل وحدة" (عبد الرحمن الحاج صالح 2007م ج2 ص12) ولعله يزيد الأمر أكثر إيضاحا حين يمثل بجملة" "كتاب" جواب للسؤال ما هذا؟ أو ما بيدك؟ ففيها ثلاثة مواضع، وهي موضع الابتداء، وموضع المبتدأ، وموضع الخبر، ولم يظهر في اللفظ إلا عنصر واحد في موضع الخبر"(عبد الرحمن الحاج صالح 2007م ج 2 ص12و 13) فهذا الظهور لهذا العنصر هو الموقع، ومنه يتبين لنا الفرق الجوهري الحاسم والواضح بين الموضع والموقع

أثر الموضع في تعليم الأفعال

الأفعال كما نعلم في العربية من حيث حروفها المكونة لها تنقسم إلى قسمين صحيحة ومعتلة، وكذا إلى مجردة، ومزيدة، ومعلوم أن الأفعال الصحيحة تكون أسهل في التعلم من الأفعال المعتلة، لذا نحن سنتناول كل قسم على حدة، ونبدأ بالأفعال الصحيحة، ثم المعتلة، وهو الترتيب الذي تتبعه عادة المناهج الدراسية عملا بالبدء بالأسهل، ثم التدرج إلى الأصعب

أثر الموضع في تعليم الفعل الصحيح

قبل أن نتبين دور الموضع في تعليم هذا النوع من الأفعال يستحسن أن نعرف به أولا ،إن الفعل الصحيح عن الصرفيين هو "ما خلت أصوله من أحرف العلة وهي الألف والواو، والياء، نحو: كتب، وجلس" (الحملاوي،2012م ص 11) أي هو ما خلت فاؤه، وعينه، ولامه من حروف العلة، فكل فعل كان هذا حاله سمي صحيا، والفعل بهذا الشكل يتكون من مجموعة مواضع، تشكل مثالا، فنحن كنا قد بينا أن المواضع تشكل مثالا، أو بتعبير آخر إن المثال مجموعة مواضع، فمثلا كلمة "ضرب" مثالها هو "فَعَلَ"، ومواضعها هي الفاء، والعين، واللام، لكن هذه المواضع الثلاثة بهذا الشكل وبهذا الترتيب فتح الفاء والعين واللام يشكل

ردمد: 2253-0436 | ر ت م د إ: 2600-7002 | رقم الإيداع القانوني: 2460-2012

وزنا، أي مثالا لكل الأفعال التي تأتي على هذا الوزن، ك"قرأ، وكتب، وجلس، وذهب"، وغيرها، وهذه الأوزان، أو المثل، أو الصيغ تسمى عندهم أيضا أبوابا، لذلك نجد النحاة يقولون باب نصَر ينصُر، أي "فَعَلَ يَفْعُلُ"، أي المفتوح العين في الماضي المضمومها في المضارع، فنلاحظ إذن أن هناك تداخلا بين هذه المفاهيم، ونحن نجد الأفعال الصحيحة في الماضي، إما أن تكون على فَعَل بفتح العين، أو فَعِل بكسرها، أو فَعُل بضمها بمعنى أنها لها ثلاثة مثل لا أكثر، كلها تتكون من مواضع، لأن المثال مجموعة من المواضع، كما بينا، فنلاحظ أن المواضع هنا لها دور، في تعليم الأفعال وإن كان محدودا فإنه يكمل مفهوما آخر من مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة هو المثال، فاعتمادا على مفهوم الموضع، ومفهوم المثال نستطيع أن نقول إن الفعل الماضي الثلاثي ينحصر في ثلاثة مثل، أو أبواب هي فتح العين، أو كسرها، أو ضمها ليس أكثر "فَعَلَ فَعِلَ فَعُلَ " ومع هذه المحدودية لدور الموضع في تعليم الأفعال هنا فإنه لا يمكن الاستغناء عنه عند الممارسة التعليمية، فالمدرس حين يقدم الفعل الصحيح للمتعلم يعتمد على هذا المفهوم فيبين للمتعلم موضع الفاء، وموضع العين، وموضع اللام، وما هي الحروف التي تملأ هذه المواضع في المادة الأصلية، ويبدو أن الفعل الصحيح سهل التعليم والتعلم مقارنة بغيره من الأفعال المعلة التي سنتناولها لاحقا، حيث تتعرض الحروف التي تملأ المواضع إلى الإعلال بالقلب، أو بالحذف أو التسكين ،فيجد المتعلم صعوبة في فهمها إذا لم يفهم الموضع

أثر الموضع في تعليم الفعل المعتل

قبل التطرق إلى هذا الأثر، نرى أنه من المستحسن أن نعرف بالاعتلال والإعلال، فنقول ينطرح هنا نوعان لهذا المفهوم، الإعلال والاعتلال وكلاهما يقصد به في اللغة المرض والسقم، أما في الاصطلاح فيقصد بالاعتلال وجود أحد حروف العلة الثلاثة "الوار والياء والألف" في الكلمة مثل: كلمات" قَوْل، ووصَل وقضَى" فهذه الكلمات معتلة لأن أحد حروفها حرف علة، وعليه يكون الفعل المعتل عندهم هو" ما كان أحد أحرفه الأصلية حرف علة مثل: وعد، وقال، ورمى"(الشيخ مصطفى الغلاييني،2012م ص 40) أما المعنى الثاني للاعتلال فهو الإعلال وهو مصدر للفعل الرباعي أعل، ويقصد به في اللغة أيضا المرض والسقم، أما في الاصطلاح فهو "تغيير حرف العلة بقلبه أو حذفه أو إسكانه بقصد التخفيف سواء أكان التغيير بين عليلين أو بين عليل وصحيح، وهناك من يرى أن الإعلال تغيير حرف العلة إلى حرف علة، وأما ما يقع بين

ردمد: 2253-0436 | ر ت م د إ: 7002-2600 | رقم الإيداع القانوني: 2460-2012

الحروف الصحيحة، أو بين صحيح ومعتل فهو إبدال لا إعلال"(محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية "د ت" ص 156-157) وينظر(عمر بوحفص الزموري 1993، ص301 -302)ومن الكلمات المعلة، سماء، وقضاء، وصِلْ، وصِلَة، ويدعو، ويقضي، فهذه الكلمات إما دخلها إعلال بالقلب كما في سماء وقضاء، حيث قلبت الواو والياء همزة، وإما دخلها إعلال بالحذف كما في صِلْ وصِلة، وإما إعلال بالتسكين كما في يدعُوْ ويقضِيْ، حيث لا نستطيع إظهار الرفع فوق حرفي العلة الواو والياء في حالتي الرفع للثقل، وعليه واعتمادا على ما سبق يكون الفعل المعتل، هو ما كان أحد حروفه حرف علة، الفاء أو العين، أو اللام أي ما كان أحد مواضعه مملوءا بحرف علة مثل، وصل، قال، باع ،قضى، فهل للموضع هنا دور في تعليم هذا النوع من الأفعال؟ الجواب نعم للموضع هنا دور في تعليم هذا النوع من الأفعال وقد يكون هذا الدور حاسما في تعليم بعض الأفعال، وقد يكون محدودا، ويظهر هذا الدور التعليمي للموضع في الفعل الأجوف أي الفعل الذي يقع في موضع عينه حرف علة، حيث يتعرض هذا الحرف الذي ملأ هذا الموضع إلى الإعلال بالقلب من واو إلى ألف في قال، أو من ياء إلى ألف في باع مثلا، ومن ثم عند العملية التعليمية يجد المدرس نفسه مضطرا إلى توظيف مقولة الموضع لإفهام المتعلم هذا النوع من الأفعال الجوفاء في حالة الماضي، أما في حالة تعليم مضارع هذه الأفعال فإن دور هذا الموضع سيتعاظم في العملية التعليمية ،ذلك أن مضارع قال هو يَقَول ومضارع وصل هو يصل ومضارع قضى هو يقضي فلا يستطيع المدرس إفهام المتعلم إلا إذا اعتمد على مفهوم الموضع ،واستثمره بشكل جيد، فنجده يصدر خطابا تعليميا متضمنا مفهوم الموضع إذ يشرح للمتعلم أن الفعل يقول على وزن يَفْعُلُ ولكي يقنع متعلمه، ويفهمه لا بد أن يوضح له أن أصل يقول هو يَقْوُلُ ثم حذفنا السكون من القاف الذي يملأ موضع الفاء، ثم نقلنا ضمة الواو الذي يملأ موضع العين إليه لتصير الواو واو مد ،لتنطق كما هي للخفة، كما يقولون أو يعللون، والأمر نفسه نجده يوظفه عند شرح الفعل يصل ،وما يكون على بابه مثل يعد ويزن للمتعلم فنجده يقول له إن موضع الفاء الذي هو واو قد حذف لذلك كان وزن الكلمة يَعِل وليس يفْعل، أما الأمر في الفعل يقضي فسهل يسير، لأنه لم يحدث لمواضعه أي تغيير، هذا في المضارع، أما في الأمر فإن دور الموضع في العملية التعليمية يتعاظم بشكل لافت فنجدهم يقولون في أمر قال يقول "قُلْ" على وزن" فُلْ" ولا يفهم المتعلم "قل" صرفيا إلا إذا شرح المدرس له ذلك، ولا يمكن للمدرس أن يشرح هذا الأمر إلا إذا وظف مفهوم الموضع، ذلك أن موضع العين قد اختفى في الأمر تماما مثله مثل موضع الفاء

ردمد: 2253-0436 | ر ت م د إ: 7002-2600 | رقم الإيداع القانوني: 2460-2012

في أمر "وصل" فإننا نقول فيه "صِلْ" فإنه اختفى اختفاء قسريا اضطراريا، كما عبر الحاج صالح، كما يزداد دور الموضع أكثر تعاظما في تعليم فعل الأمر الذي يكون فاؤه ولامه حرف علة، وهو المعروف عندهم باللفيف المفروق، حيث يتعرض أمره إلى إعلال بالحذف، فيحذف فاؤه ولامه ولا يبقى إلا عينه، فنقول في أمر "وفى" "فِ" وفي أمر "وقى" "قِ" على وزن "عِ" في الفعلين، فكيف يستطيع المدرس أن يفهم المتعلم هذا النوع من الأفعال إذا لم يعتمد على الموضع، إن دور هذا المفهوم هنا يتعاظم، ولاشك فمما سبق يكون قد اتضح لدينا بان دور الموضع ضروري جدا في تعليم الأفعال المعلة ،أي التي دخلها إعلال بالقلب أو الحذف ،أو التسكين، فلا يستطيع المدرس أن يستغني عنه وهو يمارس عملية التدريس، وهو ما يدفعنا إلى المجاهرة بالقول بضرورة استثمار مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة في العملية التعليمية ومنها ضرورة استثمار هذا المفهوم في تعليم الأبنية الصرفية

أثر الموضع في تعليم الأسماء

الأسماء هي الأخرى تنقسم إلى مجردة ومزيدة وإلى صحيحة ومعتلة، ومعلة أي يدخلها الإعلال، وهي في كلتا الحالتين عبارة عن مجموعة من المواضع، فالأسماء هي مثل، والمثل كما ذكرنا هي مجموعة مواضع، فمثلا نجدهم ضبطوا للثلاثي المجرد اثني عشر مثالا، أو بابا ناتج عن ضربهم 3في 4 فحصلوا على باب "فُعُلٌ وباب فَعِلٌ وباب فِعَلٌ،" وغيرها من الأبواب الاثنى عشر، وهي تخص الأسماء الثلاثية مثل "كُتُبٌ، حَذِرٌ، قِرَبٌ،" فالاسم هنا يتكون من ثلاثة مواضع هي: الفاء، والعين، واللام ،وهي مواضع اعتبارية تجريدية يمكن أن تملأ بأي كيانات ،أي حروف كما عرفنا، فيمكن أن نضع في فِعَلٌ قبب وقرب وعنب وغيرها ،كما يمكن لها أن تختفي لأنها غير ثابتة، وكنا قد عرفنا أن الثوابت هي الزوائد أي المواضع التي لا تقابل الفاء، والعين ،واللام مثل: استخراج، فالخاء، والراء، والجيم متغيرات يمكن أن تملأ بأي كيانات أي حروف، أما الحروف الأخرى، وهي الهمزة الوصلية والسين والتاء والألف، فثوابت فعند الوزن نقول" استفعال" نلاحظ أن الهمزة والسين والتاء والألف بعد الراء موجودة في الأصل وفي الوزن، ومن ثم فهي ثوابت، أما الفاء والعين واللام فمتغيرات، إذ يمكننا أن نضع مكانها ما شئنا من الحروف فنقول مثلا استخلاص، استدراج ،استقبال، وغيرها من مثل الأسماء التي تأتي على هذا الباب، وعليه وكما نرى فإن دور الموضع هنا يبدو عظيما في العملية التعليمية، فلا يمكن للمدرس أن يستغني عنه، وهو يقوم بعملية شرح الدرس للمتعلم

ردمد: 2253-0436 | ر ت م د إ: 7002-2600 | رقم الإيداع القانوني: 2460-2012

أثر الموضع في تعليم الأسماء المحذوف منها حرف أو أكثر

يتعاظم دور الموضع في تعليم الأسماء الناقصة، أي المحذوف منها حرف أو أكثر مثل كلمات أب وأخ وابن وصلة وهبة، وغيرها من الأسماء التي تتعرض للحذف أثناء الاستعمال، إذ من المعلوم أن أقل الأسماء والأفعال في العربية تتكون من ثلاثة أحرف هذا نظريا، أما عمليا فقد وظف العرب في خطاباتهم أسماء وأفعالا عديدة تتكون من حرفين، وحتى من حرف واحد منها الأسماء التي ذكرناها سابقا، فكلمة "أخ" تتكون من حرفين هما الهمزة والخاء فأي المواضع اختفى؟ هل اختفى موضع الفاء أم موضع العين أم موضع اللام؟ لمعرفة ذلك يعتمد المدرس على معرفته الواسعة بقواعد اللغة العربية، ويوفر النحاة العرب قواعد عديدة تعيد المحذوف إلى أصله كما يقولون، منها المصدر أو التثنية ،أو الجمع ،أو التصغير فهذه القواعد الأربع واحدة منها تكون كفيلة برد المحذوف ،أو هي كلها تفيد ذلك ،فالمدرس يلجأ إلى إحدى هذه القواعد وأي قاعدة مكنته من ذلك يكتفي بها، فعند تطبيق إحدى القواعد السابقة ينكشف لدينا الموضع الذي حذف، فمصدر كلمة "أخ" هو الأخوة وتثنيتها هو أخوان في الرفع وأخوين في النصب والجر، وتصغيرها أخي، ومنه يتبين لنا أن هذه القواعد كلها كشفت لنا الموضع المختفي، وهو موضع اللام، ومثل هذا يقال عن كلمتي "ابن وأب"، فالحرف المختفي منهما هو موضع اللام ،ومن ثم وزن كلمة أب هو "فَعٌ" وابن هو "اِفْعٌ" أما كلمة "صلة" التي وزنها "عِلَة" فإن الحرف المختفي منها يمثل موضع الفاء، لأن أصل صلة من وصل يصل، أو الوصل وعليه يتبين لنا أن الموضع له دور تربوي قوي في تعليم الصرف العربي على مستوى الأفعال والأسماء، و لا يمكن إغفال هذا الدور في أي عملية تعليمية في هذا المستوى.

أثر الموضع في تعليم الميزان الصرفي

قبل تبيان أثر الموضع في تعليم الميزان الصرفي يجدر بنا أن نعرف بالميزان الصرفي، يعرف الصرفيون الميزان الصرفي بأنه آلة توزن بها الكلم، وهذه الآلة مشتقة من الحروف الهجائية للعربية، وهي الفاء والعين واللام(فعل) وعن سر اختيارهم هذه الحروف بالضبط دون غيرها أجيب بأن ذلك راجع إلى دلالة هذه الحروف الثلاثة مجتمعة على التكنية عن أي فعل، أي حدث فنحن نكني عن الضرب والمشي والأكل بـ "فعل" عوض أن نقول من ضرب هذا؟ نقول من فعل هذا؟ عن الأكل والمشي، وقد وردت هذه التكنية في القرآن الكريم على لسان قوم إبراهيم عليه السلام" قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين؟ الأنبياء

ردمد: 2253-0436 | ر ت م د إ: 7002-2600 | رقم الإيداع القانوني: 2460-2012

آية59 "وجاء على لسانهم أيضا قولهم " قالوا آنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم؟ الأنبياء آية 62" فهم كنوا عن الكيد الذي طال آلهتهم، بـ "فَعَلَ" فرد عليهم إبراهيم عليه السلام بقوله " قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون الأنبياء آية 63" فردوا عليه نصرة لآلهتهم بقولهم "قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين الأنبياء آية 68 " فالمادة اللغوية "فعل" التي تكررت في الآيات السابقة كلها كانت تكنية عن أفعال، قال الزركشي في برهانه "من ذلك لفظ "فعل" كثيرا ما يجيئ كناية عن أفعال متعددة وفائدته الاختصار، الزركشي البرهان،ج4 ،ص 121" وعن سر اختيارهم ثلاثة حروف لا أكثر يجيب الصرفيون بأن ذلك راجع إلى أن أكثر الكلمات في العربية كانت ثلاثية ،أي ذات أصل ثلاثي، ثم زيد عليها وهو تبرير مقنع في نظرنا، وليس هناك بديل عنه ،وعليه صار من الضروري على من أراد أن يتعلم لغة العرب خاصة في مستواها الإفرادي أن يعرف هذا الميزان الصرفي، لأنه به يعرف الحروف الأصول من الزوائد، ومعلوم أن الكلمات(الأسماء والأفعال) التي يتناولها علم الصرف تكون إما مكونة من حروف أصول فقط ،وهي المجردة، وإما من حروف أصول وحروف زوائد ،وهي المزيدة، والذي يمكننا من معرفة المجردات والمزيدات هو هذه الآلة المسماة الميزان الصرفي، لذا صار تعلمه، ومعرفته أمرا ضروريا لطالب العربية، كما أن تعاظم دور الموضع في تعليم الميزان يزداد حينما تكون الكلمة معلة ،أي دخلها إعلال ،أو دخلها قلب فمن مثال الكلمات المعلة ما ذكرناه سابقا من مثل "صار وباع واختار، وحار ومختار ومحتار" وغيرها أما التي دخلها قلب وأقصد به هنا القلب المكاني فمثل "أيس" الذي هو مقلوب "يئس" عندهم، فمعرفة الميزان الصرفي لهذه الكلمات يحتاج إلى فهم مصطلح الموضع، وتوظيفه بقوة في عملية الوزن، فلوزن كلمة مختار لا بد أن نعرف حروفها الأصول والزوائد فهي اسم فاعل ،أو مفعول آتية من "خير" الثلاثي ،ثم زيد عليه همزة الوصل والتاء، فصار الفعل اختار، واسم الفاعل ،أو المفعول يصاغان هنا بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ،أو فتح ما قبل آخره، وعلى هذا يكون وزن الكلمة مختار مُفْتَعِل، ومُفتعَل لكن المتعلم النبيه قد يتنبه إلى أن الوزن لا يطابق الكلمة ،ومن ثم يسأل معلمه عن هذا الأمر، فيضطر المدرس إلى الشرح معتمدا على مفهوم الموضع ،فيقول له إن أصل "اختار" هو "اختيَر" لأن الألف أصلها ياء ،أي مقلوبة عن ياء، وذلك فرارا من الثقل إلى الخفة، فقالوا اختار، ومختار.

ردمد: 2253-0436 | ر ت م د إ: 7002-2600 | رقم الإيداع القانوني: 2460-2012

الميزان الصرفي للكلمات التي دخلها قلب مكاني

ومن أمثلة ذلك أيس إذ ينص الصرفيون على أنه مقلوب يئس، وعليه فإن وزن يئس هو فَعِل بدليل أننا نقول اليأس فالمصدر دليل على أصالة يئس، وعليه فالياء موضعها الفاء والهمزة موضعها العين والسين موضعها اللام ،ومن ثم عند وزن مقلوبه أيس يكون وزنه "عَفِل"، لأن موضع العين الذي هو الهمزة صار أولا، وموضع الفاء الذي هو الياء صار ثانيا ،لهذا قلنا في وزنه "عفِل"، وينطبق هذا الأمر على عديد الكلمات التي يتمثل بها الصرفيون للقلب المكاني، وتتضح صورة الميزان أكثر لو توقفنا مثلا عند المادة الثلاثية (ضرب) فإذا اعتبرنا ضرب هي الأصل لجميع مقلوباتها الخمسة فإن وزن ضرب هو "فَعَلَ" ووزن ضبر هو" فَلَعَ" ووزن رضب هو "عَفَلَ" ووزن ربض هو "عَلَفَ" ووزن بضر هو "لَفَعَ" ووزن برض هو "لَعَفَ" فهذه التقليبات الستة تبين لنا مكانة الموضع في فهم الميزان الصرفي، واثره البارز في عملية التفهيم، حتى وإن كانت هذه المكانة ترتبط بمفهوم الأصل، لأنه إذا لم نعتبر "ضرب" أصلا لباقي التقليبات الخمسة الأخرى لن يكون للموضع دور يذكر في هذا الأمر

أثر الموضع في تعليم الميزان الصرفي للكلمات المعلة

إن وزن الكلمات الصحيحة وهي التي لم تعل ،أي لم يدخلها إعلال، ولا قلب، ولم يحذف منها شيء ربما أمر سهل يسير على المتعلم ،أما وزن الكلمات المعلة، وهي التي دخلها إعلال بالقلب ،أو الحذف، أو النقل، أو التسكين فإن وزنها يصير معقدا يتطلب جهدا ذهنيا أكبر من المتعلم لفهمه، وكذا من المعلم لإفهام المتعلم، ومن ثم وزن الكلمة وزنا صحيحا، وكنا قد قدمنا أمثلة لهذا النوع سابقا، ونعود إليه الآن لمزيد إيضاح، فمن أمثلة الإعلال بالحذف الفعل المضارع "يصل" وأمره" صل" ويبيع وأمره "بع " ومنه وقى يقي وأمره" ق" في المفرد، و"قوا" في الجمع، فلكي يعرف المتعلم أن وزن يصل هو" يَعِلُ" عليه أن يعرف المواضع المشكلة لهذا المثال، إن الكلمة في الماضي "وصل "على وزن "فَعَلَ" وواضح أن الموضع المحذوف في المضارع هو فاء الكلمة، لذلك اختفى هذا الموضع في الوزن لما اختفى في الأصل، فقلنا في وزنها" يَعِلُ" ووزن" يبيع" هو "يَفْعِلُ" ولا يمكن للمتعلم أن يعرف وزن هذا الفعل إلا إذا بينا له أن أصل يبيع هو يَبْيِعُ ثم حذفنا سكون الباء ونقلنا إليها كسرة الياء لتكون الياء ياء مد في الاستعمال، فينطق بها "يَبِيعُ" ولكن عند الوزن لا بد من العودة إلى أصل المواضع، وعليه فالموضع تظهر هنا أهميته الكبيرة في معرفة الوزن الصحيح للكلمة، ويتعاظم دور الموضع هنا أكثر في أمر هذه الأفعال ،فأمر

ردمد: 2253-0436 | ر ت م د إ: 7002-2600 | رقم الإيداع القانوني: 2460-2012

وصل وباع ووقى "صل وبع وق وقوا" ووزنها لا يمكن معرفته إلا بالعودة إلى الموضع، ذلك أن أصل "صل"، هو وصل و "بع" هو باع ،أو بيع و "ق "،و"قوا" هو وقى، ومن ثم نستطيع معرفة موضع الحرف المحذوف ،فنتمكن من وزن الكلمة وزنا صحيحا فنقول في "صل" "عِلْ" وبع "فِلْ" و ق "عِ" وفي قُوا "عُوا" وهكذا

أثر الموضع في تعليم الميزان الصرفي في فاء الافتعال وتائه

فاء الافتعال وتاؤه باب صرفي معروف عند الصرفيين يخص الكلمات التي توزن على افتعل ومشتقاتها، كافتعال، ومفتعل، وهذا الباب يخص بعض الحروف، وهي الواو وحروف الإطباق الأربعة ،وهي الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، وكذا الدال، والذال، والزاي، فإذا كانت الفاء واوا أصلية في الكلمة أبدلت تاء، وأدغمت في تاء الافتعال مثل: "وعد ووصل"، نقول فيهما "اتَّعد، واتَّصل واتِّعاد، واتِّصال"، ولا نقول "اِوْتعد، اِوْتعاد، اِوْتصل، اِوْتصال،" وإذا كانت فاء الافتعال أحد حروف الإطباق وجب إبدال التاء طاء، لكي يحدث انسجام صوتي، فتصير الكلمة سهلة النطق، مثل "صبر" نقول فيها "اصطبر" ولا نقول "اصتبر"،وإذا كانت فاء الافتعال دالا، أو ذالا، أو زايا أبدلت تاؤه دالا فنقول في" ازتجر" مثلا ازدجر ،وهكذا، فكيف يتمكن المتعلم من وزن هذه الكلمات وزنا صحيحا إذا لم يكن عارفا بالموضع؟، حيث يمكنه معرفة هذا المفهوم من تحديد موضع الحرف الذي إذا كان فاء تبدل تاء الافتعال التي لها موضع ثابت هنا بين الفاء والعين، إن مفهوم الموضع هنا يؤدي دورا بيداغوجيا قويا، إذ به يعرف الحرف الذي يملأ موضع الفاء، وبه يعرف موضع التاء ،ومن ثم إبدالها حرفا مناسبا للحرف الذي يملأ موضع الفاء من الحروف الثمانية المحددة سابقا، فمما سبق من وصف، وتحليل، وتفسير لبنى صرفية، شملت الأسماء والأفعال، يكون قد تأكد لنا من خلالها نجاعة الاعتماد على الموضع في فهم البنى الصرفية، ومن ثم تفهيم المتعلم لتلك البنى، وتتحقق لدينا صحة مقولة اللسانيين في زعمهم أن "المعرفة اللسانية "تشكل" خلفية نظرية أساسية في مجال تعليم وتعلم اللغة"(علي آيت أوشان 2006م ص 29)،وهو ما يدعونا إلى مزيد من التعمق في فهم النظريات اللسانية، بغية استثمار مفاهيمها ديداكتيكيا، ومنها النظرية الخليلية الحديثة.

ردمد: 2253-0436 | ر ت م د إ: 7002-2600 | رقم الإيداع القانوني: 2460-2012

الخاتمة

إلى هنا نحسب أننا قدمنا مقاربة صرفية لسانية، أجلت للقارئ دور هذا المفهوم في عملية تعليم الصرف العربي، إذ نعتقد أن ما قدمناه من وصف وتحليل، وما تمثلنا به من أسماء وأفعال كان كافيا ليجعل هذا المفهوم واضحا في نظره، و تكون أهميته التعليمية جلية، فعلى ضوء الأمثلة التي تمثلنا بها يمكن له أن يقيس عليها ما يشاء من الكلمات العربية سواء كانت أفعالا أم أسماء ،فيمكنه أن يوظف هذا المفهوم في معرفة وزن الأسماء المصغرة مثلا، والجموع بأنواعها المختلفة سواء كانت هذه الأسماء مزيدة أم مجردة، كما يمكنه أن يزن كل فعل في أي زمن من الأزمنة، وإلى أي ضمير أسند هذا الفعل، ومن ثم صح لدينا زعمنا الذي زعمناه بداية هذا المقال، وهو أن هذا المفهوم له شأن خطير في فهم أسرار اللسان العربي، ومن ثم صح استثماره في العملية التعليمية التي غايتها القصوى كما نعلم هي جعل المتعلم يدرك أسرار هذا اللسان، وهو ما يسهم في تحقيقه هذا المفهوم إذا أحسن استثماره من المدرس بكفاءة واقتدار.

مراجع

أوشان علي آيت، اللسانيات والبيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي، الأسس المعرفية والديداكتيكية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب مطبعة النجاح الجديدة، ط2 سنة2006م

بوحفص الزموري، الشيخ عمر، فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف،كتاب نفيس فيه أبحاث دقيقة في فن الصرف للطلبة والمتخصصين، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،ط2 سنة 1993م

بلعلام مخلوف، مفاهيم أساسية في أصول النحو، منشورات مخبر الدراسات اللسانية النظرية والتطبيقية، العربية والعامة، سنة 2012م

الحملاوي محمد بن أحمد، شذا العرف في فن الصرف، شركة القدس للنشر والتوزيع القاهرة، ط الثالثة، سنة 2012م

الزركشي، الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت، الطبعة الثانية منقحة، محررة، "د ت" الجزء الرابع

اللبدي محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة بيروت، قصر الكتاب البليدة، دار الثقافة الجزائر (د ت)

ردمد: 2253-0436 | ر ت م د إ: 7002-2600 | رقم الإيداع القانوني: 2460-2012

عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، موفم للنشر سنة2007م، الجزءان الأول والثاني

الغلاييني، الشيخ مصطفى، جامع الدروس العربية، عالم المعرفة، وشركة القدس للتصدير، ط الأولى سنة 2012م

ردمد: 2253-0436 | ر ت م د إ: 7002-2600 | رقم الإيداع القانوني: 2460-2012